دور المهاجر في تحقيق النهضة العربية والإسلامية

إبراهيم بن علي الوزير
(كاتب ومفكر إسلامي من اليمن)

ندوة في "مركز الحوار العربي" - ١٩٩٨/٩/٩

السؤال عن الهوية والانتماء الحضاري كان من الأسئلة الأولى التي طرحتها على نفسي وأنا على متن سفينة الهجرة التي أقلتني من اليمن إلى السودان قبل ما يزيد على أربعين عاما.

وعلى الرغم من أنني وأنا على متن السفينة حاولت الإجابة عن هذه الأسئلة وكتبت في عرض البحر بدايات كتابي "بين يدي المأساة: حديث إلى النازحين" محدداً ما أراه من حلول ومن واجبات تقع على عاتق المهاجر.. إلا أنني أشعر اليوم بأنّ هذه الأسئلة صارت أكثر إلحاحاً على النازحين. فظروف تلك الهجرة الأولى برغم مصاعبها الشكلية كانت كالانتقال من غرفةٍ إلى غرفة في بيتنا العربي المسلم. وبالتالي فلم تكن تشكل تهديداً أو خطراً أو تحدياً لهويتي والتمائي الحضاري. أما اليوم ونحن في الولايات المتحدة فإنّ الأمر بات أكثر تعقيداً خاصة وأن التباعد الجغرافي قد يترجم عند بعضنا إلى تباعد نفسي وروحي وأخلاقي واجتماعي وحضاري ولغوي بل وعنصري أو ديني أحيانا. وهذا ما يجعل الهوية والانتماء أمام خيارين مرّين: إمّا المجابهة أو الذوبان. وكلاهما في اعتقادي خيار مزيف ومتعسف وناجم عن تصور مشوه لهويتنا وانتمائنا عربياً وإسلاميا. أمّا بالنسبة لي فإنني ما زلت -برغم البعد الجغرافي واللغوي وغير ذلك من صنوف الابتعاد- أشعر أنّ هذه الهجرة هي أيضاً كالانتقال من غرفةٍ إلى غرفة في بيتنا الإنساني. فلقد ترعرعت في ظل العقيدة التي وضعت الأساس الأخلاقي المتحضر لما صار يعرف اليوم باسم "العولمة" مع اختلافٍ تام في الغايتين، فعولمة اليوم المعلنة والتي أوجبها تقارب الزمان والمكان في القرية الكونية هي عولمة تسلط الأقوى على الأضعف وحراسة المتقدم حضاريا على المتخلف. أما العولمة في حضارتنا فقائمة على:

١- وحدة الأصل والمنشأ فكلنا من نفسٍ واحدة وكلنا لآدم، والإنسان أخو الإنسان أحبَّ أم كره.

٢- حرية العقيدة والعبادة "لا إكراه في الدين"، "فمَنْ شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"، "قلْ كلٌ يعمل على شاكلته". إنّ كل ما نريده هو حرية أن نقول للناس حسنا.

٣- وحدة الأرض وحرية الانتقال فيها "والأرضَ وضعها للأنام" "ألمْ تكن أرض الله واسعة فتهاجروا ..".

٤- التعدد البشري الاجتماعي على اختلافه من أجل التعارف الذي هو غاية "حوار الحضارات" والتعاون الإنساني على عمران الأرض "واستعمركم فيها" وعلى التنوع للتعاون والتعارف والإبداع "ولو شاء ربُّك لجعل النّاس أمّة واحدة"، "يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا".

٥- رحمانية هذا التعارف والحوار الحضاري "وما أرسلناكَ إلا رحمة للعالمين". وهي رحمة مطلقة لكلّ إنسان كائناً من كان، وأينما كان، وفي كلّ زمانٍ ومكان.

في إطار هذه الأسس الأخلاقية للعولمة كما نفهمها لا يبقى هناك معنى لا "للمجابهة" مع الآخر ولا "للذوبان" فيه. وهذا مما ينقذنا من هذه الأخطار والمخاوف والشكوك والشراك الاصطناعية التي ننصبها بأيدينا لهويتنا وانتمائنا، سواء علينا أكنّا "مقيمين" في بلادنا الأولى أو "مستوطنين" في بلادنا الجديدة. بل إنها تمدنا برسالتنا الحضارية في المهجر.

على المستوى التاريخي، تمدنا ذاكرة بلداننا فيما يسمى اليوم بالشرق الأوسط بتنوع حضاري لم تعرف له الأرض مثيلا، فنحن أبناء آلاف الأجيال من البشر وعشرات الحضارات التي انصهرت كلها في وعينا وشكّلت هويتنا وانتماءنا.

وعلى المستوى الديني، لم تكن اليهودية ولا المسيحية ولا الإسلام منبتّة عمّا سبقها من أديان انتشرت في قارات الأرض كلها منذ آدم عليه السلام، وظهرت في كل أمّة من أممها "وإنْ من أمّةٍ إلا خلا فيها نذير". ولهذا فإننا إذا كنا نؤمن حقاً بأنبياء الله ورسله جميعا فإن وعينا الديني بالضرورة هو وعي كوني. إنه وعي "العولمة" في أسمى صورها وأنبل تجلياتها.

وحتى لا يُساء فهم هذه الأسس الأخلاقية الخمسة، وحتى لا يُقال إنها تبرير للضعف والانهزام فلا بدّ من التأكيد على أن الأصل في التعارف الإسلامي بين الشعوب هو الأخوة والمساواة والبر والرحمة والسلم وعدم الاعتداء والتكامل المبدع الخلاق، وأن المسلم لا يلجأ إلى العنف إلا "دفاعاً" عن حريته وعرضه وماله، فالله سبحانه لم ينهنا عن البرّ والقسط إلا مع الذين "قاتلونا" إي اعتدوا علينا، أو "أخرجونا من ديارنا" كما يفعل الصهاينة أو الصرب، أو "ظاهروا (أي دعموا وساعدوا) على إخراجنا من ديارنا" كما يفعل المتسلطون على السياسة الأميركية والروسية وغيرهم من أي قوى سلبية لا تقف إلى جانب العدل في أية قضية كانت.

بهذه الأسس التي وضعتها حضارتنا للعولمة وحوار الحضارات وانفتاح الشعوب والأمم على بعضها هاجر الرعيل الإسلامي الأول إلى الحبشة دون أن يجد في ذلك تهديداً لهويته وانتمائه ودون أن يغرق في شكليات الملابس وطقوس الطعام والشراب وشكلية الأفكار الميتة. كانت الهجرة إلى الحبشة هي المثال الذي وضعه لنا هذا الرعيل، فهي هجرة المستضعفين في

الأرض مـــن أجل الحرية: "اذهبوا إلى الحبشة فإنّ فيها ملكاً لا يضام الناس عنده". وهناك كان هؤلاء المهاجرون سفراء الوحي الإلهـــي إلـــى العقـــول والقلوب. وسرعان ما صار تجسيدهم السمح لمبدأ "التعارف" بين الشعوب والأمم سبباً في إيمان الغالبية العظمى من أبناء الحبشة. لم تكن هجرتهم فراراً أو شتاتاً أو ضياعاً بل كانت إيجابية وبناء وعملاً وإشعاعا وتأثيرا وهدى.

وفـــي اعتقادي أن هذه الهجرة الأولى إلى الحبشة ترسم لنا معالم طريق النجاح وتساعدنا على تغيير الواقع السلبي الذي خـــيّم على "حضورنا" الهامشي في الولايات المتحدة. فهي انطلاقاً من طلب الحرية عند "من لا يضام الناس عنده" استطاع هؤلاء المهاجرون أن ينقذوا دنياهم وآخرتهم من لعنة الاستضعاف بأنواعه كلّها وأن ينجوا من ظلم أنفسهم حين توقاهم الملائكة:

" إنّ الذيـــن توفـــاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا: فيمَ كنتم؟ قالوا: كنّا مستضعفين في الأرض. قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرا".

لـــم تكـــن هجـــرتهم إذن من أرض إلى أرض أخرى، بل كانت هجرة من حالة الاستضعاف بأنواعه كلّها إلى حالة الحرية بأنواعهـــا كلّهـــا . كانوا على وعي بعالمية رسالتهم وعالمية الدين الجديد الذي جعل من الأرض كلها داراً للإسلام ومن كوكب الأرض كلـــه مســـجداً وطهورا. لقد تقارب الزمان والمكان ولم يعد الوحي السماوي يخاطب قبيلة أو قرية أو قوماً أو عرقا، فقد حـــلّ وقت ختم النبوات وانتقل البرهان الرباني من المعجزة الموقتة بزمانها ومكانها ومن شاهدها إلى الإعجاز المؤبد على مدى الزمان واتساع المكان ولكل إنسان.

بهذه العولمة السامية وبهذا الشمول الإنساني، كان المهاجرون الأولون إيجابيين مع مناخ الحرية التي أظلتهم في مهجرهم وهـــيأت لهـــم مستقبلاً أفضل، فتجمعوا وتنظموا وفتحوا عقولهم وقلوبهم لمجتمعهم الجديد، وصار كل واحد منهم سفير "الرحمة العالمـــية" ومنار هدى ورحمة للناس جميعا. لم يكتفوا بالسلبية والتقوقع والشتائم. إنّ السلبية والتقوقع والشتائم لن تزيل عنهم حال الاستضعاف بل ستجعل تلك الهجرة ضياعاً ومجرد فرار عبثي من أرض إلى أرض.

لقد كان لهم في يوسف عليه السلام أسوة حسنة، فقد تعرّض عليه السلام لأقسى أنواع الاستضعاف . وكاد لولا رحمة الله وحكمـــته أن يهلك في الجبّ دون أن يسمع به أحد. ثم إنه لم يكد يفرح بنعمة النجاة وينقل من قاع الجبّ الصحراوي إلى أرقى مجتمعات عصره حتى أبتلي من جديد وامتحن في دينه وأخلاقه فألقي به هذه المرة في غيابة السجن.

أول الصفات التي أنقذت يوسف الصديق عليه السلام هي الإحسان، فقد وصفه ربّه أنّه كان من المحسنين (وحقيقة الحسن هـــو الإشـــعاع على الغير والجذب إلى فلكه، ويكون في القول والعمل والسلوك). وكان إحسانه درساً عملياً لكلّ مهاجر يريد أن ينجح، ففي هذا الإحسان تبرعم الرمز الخالد للمهاجر المؤمن الإيجابي الذي لا يقطع حباله مع الله ولا يقطع حباله مع الناس. بذلك الإحسان مكّن الله له في الأرض وجعله حفيظاً على أغنى خزائنها.

إنّ مثل يوسف عليه السلام الذي كان أمام عيون المهاجرين الأولين إلى الحبشة يعلمنا الآن أول ما يعلمنا ثلاثة عناصر لا بدّ منها لكل مهاجر ناجح:

أولاً: الإحسان في القول والعمل.

ثانياً: الإيجابية مع العالم الجديد ووضوح الغاية.

ثالثاً: التطلع دائماً إلى مواقع التأثير وامتلاك وسائله حسب تغيرها في الزمان والمكان.

من هذه الإيجابية الناجحة التي نتعلمها من قصة يوسف التعامل السمح مع قوانين المجتمع الجديد. ونحن نسمع كثيراً من هـــؤلاء المهاجريـــن المتحجريـــن يكفـــرون قوانين هذه البلاد وينفرون من الاشتراك في الحياة السياسية أو حتى التصويت في الانتخابات. ولا أدري لِمَ يهاجرون إليها ويقيمون فيها؟

حيـــن أراد يوسف أن يُؤوي إليه أخاه استخدم قانون البلد الذي هاجر إليه، "وكذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك..".

وحيـــن أراد أن يصل إلى مواقع التأثير أبدى أقصى الإيجابية في التعامل مع المجتمع الجديد والدولة الجديدة فوضع خطة اقتصادية أنقذ بها الشعب المصري من الهلاك.

وحيـــن وصل إلى قوى التأثير كان يستطيع أن يجيش جيوش أكبر دولة في العالم يومها وينزل أبشع أنواع العقاب بأخوته القـــتلة الذيـــن عرضـــوه للمـــوت المحقق ثم آذوه بحقدهم وكفرهم وكذبهم وتآمرهم. لكنه في إطار "رسالة الرحمة" سما فوق الانفعـــالات الغريـــزية واســـتدعاهم فسمع بأذنيه الطاهرتين إصرارهم على أذاه واتهامهم له بالسرقة فأكرمهم وقال لهم بأخلاق النبوة العظيمة" "لا تثريب عليكم يغفر الله لكم".

نعـــم! بالإحســـان فـــي القـــول والعمل، وبالإيجابية مع العالم الجديد ووضوح الغاية، وبالتطلع إلى مواقع التأثير السياسي والمالي والإعلامي والروحي.

نعـــم! بهـــذه الأعمـــدة الـــثلاث للهجرة الناجحة استطاع المهاجرون الأولون إلى الحبشة أو إلى المدينة أن يكسروا قيود العبودية والاستضعاف وأن ينشروا رسالتهم من شواطئ الأطلسي غرباً حتى تخوم الصين شرقاً. كذلك ترفعوا في مهاجرهم عن روح الانـــتقام والانفعـــالات الغريـــزية فلم يتخذوا من قوة مهاجرهم سلاحاً انتقاميا بل إنهم عفوا عن أهليهم من مشركي قريش وكفارها، وأعاد الرسول الكريم على مسامعهم من جديد أن "لا تثريب عليكم" فقال لهم بلغته النبوية الشريفة المتسامحة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

إنـــنا للأسف لم نتعلم من قصة يوسف أسباب الهجرة الناجحة ولا استخلصنا العبرة من هجرة المسلمين الأولين، بل تركنا الفـــائدة منها لأعدائنا. إنّ عدد جاليتنا العربية الإسلامية في بلدان العالم الغربي يزيد على خمسة وعشرين مليونا أي إن عددها

أكبر من عدد كل ما في العالم من يهود. ولكنها ملايين لا يختلف حالها عن تلك الملايين المستضعفة في أوطاننا الأم. لقد جئنا إلى عواصم العالم المتقدم لننصب خيام تخلفنا وعجزنا وشللنا المتعدد الوجوه. فهذه هي السلبية تنخر حياتنا ولغاتنا وعواطفنا وأفكارنا وأعمالنا. إننا نتخبط في تحديد الهدف من هجرتنا فلم يبقَ لنا إلا هموم الرزق وتحصيل الثروة والمتاجرة بأغلى قضايانا وأنبل طموحاتنا، حتى ليكاد يلتبس علينا أحياناً معنى الإيجابية بمعنى الارتزاق. لقد شغلتنا الشكاية والتلاوم وإلقاء التبعية على الغير عن التنظيم الإيجابي وعن بناء المؤسسات النشيطة لإدارة شؤون حياتنا حتى على المستوى المادي.

أين هذه الملايين العربية المسلمة من مواقع التأثير في مهاجرهم التي أتاحت لهم أنظمتها السياسية -وخاصة في الولايات المتحدة- فرص الوصول كلها؟

أين هي آثارهم وأعمالهم في مجال الدعوة والفكر وهم يزعمون أنهم مسلمون وأن إسلامهم سيسكن مستقبل العالم؟

كم واحداً من هؤلاء الملايين المسلمة ينشط في ميدان الكلمة المقروءة أو المسموعة أو المرئية؟

كم صحيفة أو مجلة أو إذاعة أو محطة تلفزيون بين أيديهم؟

وكم واحدة مما هو قائم من هذه الصحف أو المجلات أو الإذاعات لا تتآكله أمراض علم الاستضعاف الذي هاجرت منه إن لم تكن امتداداً لتلك الأمراض والأوبئة وجزءاً منه؟

كم واحدة منها تحررت من براثن أهل الضيم أو صدعت من غير أن تنافق لهذا الفرعون أو تمالق لهذا الهامان أو القارون؟

أين المركز الثقافي المتحرر من كل قيد وتأثير إلا إرادة أبنائه الحرة الباحثة عن الحقيقة؟

أين منظماتنا القانونية والمدافعة عن سيادة القانون وحقوق الإنسان؟

إنني لا أنكر أن هناك بدايات طيبة وأنها ستستمر، ولكنها كلها بحاجة إلى دعم وإيجابية كل عربي ومسلم على الساحة بصفتها الرسالة التي يجب أن يحاسب نفسه عليها وأن يؤدي الواجب حق الأداء.

أين المدرسة وبالقدر الكافي لعشرات الآلاف من الأطفال والفتيات والشباب الضائع، تلك المدرسة التي تنقذ طفلنا من السلبية والتقوقع والعزلة النفسية والاجتماعية؟

أين المسجد الذي يبشر ولا ينفر ويهدي إلى الحقيقة والحق ويدعو إلى التفكير والفهم والعقل والعلم والعمل به ولا يضلل، إلا القليل القليل الذي تديره الاستنارة بالنور المخرج من الظلمات؟

أين مهاجرنا المسلم الذي لا تتأذى بلسانه وأفكاره وطقوسه قلوب أهل المهجر وعيونهم ومسامعهم وأبصارهم؟

هل أفادوا من هذه الحرية "النسبية" المتاحة لهم؟

هل أفادوا من هذه الوسائل المستحدثة التي تصقل الغايات الإسلامية الثابتة وتجلو صفاءها وألقها؟

هل استطاعوا أن يقيموا حبالهم مع الله أو مع الناس؟

كم واحداً منهم لا يزعم أنه قرأ سورة يوسف مرة في حياته؟ وكم واحداً منهم أخذ من يوسف مثلاً لحياته في المهجر؟

أمّا إذا كنا لم نتعلم من هجرة المسلمين الأولين، ولم نعتبر بما قصّه الله علينا في سورة يوسف فهذا مثل الصهاينة أمامنا يملأ العين!!

إنهم وهم في شتات الأرض استطاعوا أن ينظموا أنفسهم ويقنعوا الغالبية من اليهود صهيونيين وغير صهيونيين إلا قليلاً منهم، وراحوا يتسللون إلى مواقع التأثير، وبدأوا ينشئون أو يشاركون أو يمولون أعظم وسائل التأثير الحديث في هذا العالم، وها هم اليوم يكادون يحتكرون توجيه الكلمة المقروءة أو المسموعة أو المرئية في العالم الغربي؟ وهم قبل ذلك في أدبيات المفكرين في الغرب يمثلون المحتالين والمخادعين وتكتب على النوادي "ممنوع دخول الكلاب واليهود" ويلعنهم المتدينون في صلاتهم باعتبارهم قتلة المسيح فلم ييأسوا ولم يتقوقعوا على ذلك بل نسفوا تلك الصورة البائسة وصهينوا حتى تدين الأميركيين وغيرهم وجعلوهم دعاة لهم وعاملين لتحقيق غاياتهم وخدماً مخلصين لتنفيذ مآربهم على كافة المستويات، ذلك لأنهم عملوا ليكونوا في مواقع التأثير والفاعلية وفي ذروة مواقع القرار السياسي. إنهم لم يفعلوا ذلك بالشتم والعدوانية والسلبية والخوف والتقوقع بل بسنن الله التي يجب أن نكون نحن المسلمين أولى بها.

استطاع المهاجرون اليهود أن يحققوا ما لا يتحقق حتى في الأحلام: إخراج شعب من أرضه والحلول مكانه رغم امتداد هذا الشعب أرضاً وبشراً بما يشبه الخيال! نعم.

إنّ إسرائيل دولة أقامها المهاجرون اليهود، وما يزال يحميها المهاجرون اليهود ويمدونها بأسباب البقاء.

تصوروا ما أراد هؤلاء المهاجرون وما نريده نحن؟

هم أرادوا أن يحتلوا وطناً لغيرهم. ونحن لا نريد أكثر من مجرد البقاء في وطننا يظلنا العدل والكرامة وحقوق الإنسان.

هم أرادوا تدمير شعب واقتلاعه من بيوته وحقوله ووطنه، ونحن لا نريد أن نقتلع أحداً أو نعتدي على أحد. كلّ ما نريده هو ردّ أذى هذا التدمير والاقتلاع عن أنفسنا.

هم أرادوا بناء دولة فوق دولة، وشعب فوق شعب، وحقيقة فوق حقيقة، ونحن لم نطلب أكثر من أن نبقى في أرضنا التي نعيش فيها منذ آلاف السنين تحت راية عدل وأخوة ومساواة وكرامة في ظل حقوق كاملة للإنسان!

لقد نجحوا في مشروعهم الجنوني، وفشلنا في مشروعنا الواقعي الطبيعي.

نجحوا في إقرار باطلهم، وفشلنا في إقرار حقنا.

نجحوا وهم في مهجرهم فيما فشلنا فيه ونحن في أرضنا ومهاجرنا؟!

نجحـــوا وهم مزق وشظايا في أربع أركان الأرض، وفشلنا ونحن أمة نزيد على مئتي مليون إنسان عربي مسلم ومسيحي ويهودي لا يرى رأيهم ويساندنا أكثر من مليار مسلم.

نجحـــوا لأنهـــم تعلمـــوا من تاريخهم أن السلبية كالأفعى لا تحلب إلاّ السم، فعملوا على أن يكونوا إيجابيين، وتعلموا من تـــاريخهم أن الشتم لا يؤدي إلى التنفير والكراهية فعملوا على أن يمدوا حبالهم مع الناس بما لا يؤذي أهدافهم الثابتة، وتعلموا أن الـــتقوقع ومجـــتمع "الغيتو" سيزيد من إحباطهم وعزلتهم فلجأوا إلى التنظيم الدقيق لكي يتسنموا مواقع التأثير، ولكي يملكوا ناصية الكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية في معظم بلدان الغرب.

نجحوا وهم على باطل، ونحن أصحاب الحق وأمّة العدل والإحسان أولى بنا أن ننجح:

بالإحســـان فـــي القول والعمل، وبالإيجابية مع العالم الجديد ووضوح الغاية، وبالتطلع إلى مواقع التأثير السياسي والمالي والإعلامي والروحي.

"أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب"؟.

وختاماً سألخص الخطوط العامة لشروط نهضة تعيد لأمتنا العربية والإسلامية دورها الحضاري الرائد:

أولاً: حشد قوانا بصورها المختلفة لمقاومة المحتلين لديارنا والذين أهدروا كرامتنا وأبسط حقوقنا الإنسانية في كلّ لحظة، على مشهد ومرأى مما يسمى بالضمير العالمي والهيئات المختلفة التي أقامها الإنسان في القرن العشرين من مجلس أمن وأمم متحدة ومحكمة دولية ومنظمات حقوق إنسان.

ثانياً: تحديد أهدافنا التي نعمل لتحقيقها على الأرض العربية والإسلامية تحديداً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض.

ثالثاً: تهيئة الوسائل المؤدية لتحقيق تلك الأهداف.

رابعاً: البدء العملي. ومسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة أولى.

أمّا تحديد الأهداف:

فأولها، العمل على أن يسود ما يحقق الحرية والكرامة والعدل وحقوق الإنسان في بلادنا وأن تحكم بالديمقراطية بعيداً عن منهج فرعون "ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد".

وثانيها، العدالة الاجتماعية فلا يكون المال دولة بين الأغنياء، فلا حضارة مع الفقر.

وثالثها، تهيئة الوسائل للعبقريات في بلداننا للإبداع والإسهام الحضاري، تجدداً دائماً وتقدماً مستمرا.

أمّا أعمالنا في دار هجرتنا فهي:

أولاً: تعمـــيق أهدافنا وسلوكنا الحضاري المستمر من الرسالات السماوية والقائم على فكر حر وفهم عميق وعقل مستنير وعلم متجدد نام، وعمل به. وأن نكون دائماً حاملين لرسالة الخير تجدداً دائماً وتحسناً مستمرا.

ثانياً: وحدة صفوفنا لخدمة كرامتنا وحريتنا وحقوقنا الإنسانية.

ثالثاً: أن نسعى لأن يكون لنا مواقع تأثير في الكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية.

رابعاً: أن نتواجد في مواقع القرار السياسي مساهمة ومشاركة.

خامســـاً: أن نكون على صلات وثيقة بالمنظمات الفكرية والثقافية والعلمية والنقابية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، وأن يكـــون لـــنا نحن المنظمات الخاصة بنا والتي تدافع عن حقوقنا. وإذا قمنا بواجباتنا كلها أفراداً وجماعة تحققت لنا حقوقنا المشروعة كلها.

وإننـــي أدعو "مركز الحوار" والمؤسسات الثقافية العاملة في الولايات المتحدة مثل مجلة جسور التي تقوم على جهد فردي قلّ له النظير والتي أصدرت مؤخراً مجلداً كاملاً عن مأساة القدس من ٦٧٢ صفحة وباللغات الإنكليزية والعربية والفرنسية..

أدعو هذه المؤسسات جميعاً إلى أن تبني لقاءات مع الفعاليات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية والسياسية ابتداءً من المهجر في الولايات المتحدة وانتهاءً بكافة مهاجرنا في العالم لوضع ميثاق عملي يعمل الجميع على هداه، ومساندة أية قوة عاملة لتحقيق المجتمع الحضاري والدولة الرائدة لاستئناف المسيرة الحضارية.

وأختم كلمتي بدستور الإنسان في أكمل صورة ممكنة له كإنسان:

بسم الله الرحمن الرحيم

"والعصـــر إنّ الإنســـانَ لفي خسْر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر". صدق الله العظيم.

والسلام عليكم.